**ظهور علم النفس المعرفي**

لقد اقتصرت محاولات الاتجاه السلوكي على دراسة الاستجابات الظاهرية، لذلك فانه فشل في تفسير جوانب السلوك الانساني المتنوعة مع ان تأثير العمليات العقلية الداخلية في السلوك واضح, وظهرت افكار تنادي بتحديد هذه العمليات وادماجها في نظرية علم النفس المعرفي ,لذا عاد الاهتمام بالمواضيع النفسية المعرفية في الخمسينات من القرن العشرين, وظهرت مواضيع مثل الانتباه , والذاكرة, والتعرف على النمط, والتصور العقلي, والتنظيم المبني على المعنى, وعمليات اللغة والتفكير وغيرها من مفردات علم النفس المعرفي . وتطور علم النفس المعرفي الحديث بتأثير عدد من العوامل منها ما حصل من تقدم في طريقه معالجه المعلومات وعلم الحاسوب وبخاصة في مجال الذكاء الصناعي وفي مجال اللغويات .

وهي كالآتي :

**اولا : منهج معالجه المعلومات**

تطورت طريقه معالجه المعلومات من خلال البحث في العوامل الانسانية ( الابحاث في مجال المهارات الانسانية والاداء ) ,ونظريه المعلومات . وقد لقي هذا المجال تطورا كبيرا خلال الحرب العالمية الثانية حيث كانت الحاجة ماسة الى المعلومات في هذا المجال . حيث ظهر ان اداء الافراد من حيث السرعه والمهارة على اجهزة الرادار والطائرات المتقدمة وغيرها من الاجهزة المتشابهة ادنى من المستوى المطلوب , مما ادى الى بعض الحوادث . وقد تصدى علماء النفس لدراسة هذه الظواهر مما فتح المجال امام بحوث جديدة في علم النفس المعرفي ومن تلك المشكلات التي تصدوا لها مشكلة الانتباه الموزع اذ يطلب من الطيار ان يوزع انتباهه بين مراقبه المدرجات والعمل على اجهزة الهبوط , وهذا ادى الى الانتقال من البحوث المختبرية البسيطة الى دراسة المواقف الطبيعية التي تعنى بتحليل العمليات المعرفية للفرد . اما نظرية المعلومات فهي احد فروع علوم الاتصالات التي توفر طريقة مجرده لتحليل المعرفة ومنها علم هندسه الاتصالات وما قدمه في مجال ترميز المعلومات ( تحويل المعلومات الى رموز ليتم نقلها عبر قنوات الاتصال ) مثل ما يحدث في جهاز الهاتف حيث تزيد عملية الترميز من فعالية نظم نقل المعلومات وتساعد في التغلب على سعتها المحدودة .

لقد اثارت الابحاث في هذا الصدد تساؤلات حول طبيعة امكانات المعرفة الانسانية , وحاول علماء النفس دراستها في ضوء نظرية المعلومات وصار ينظر الى الانسان على انه محدود الامكانيات في مجال الانتباه والادراك والمعالجة واشاروا الى حاجه الفرد الى تشفير المعلومات وترميزها لزيادة كفاءة نظام استقبال المعلومات ونقلها ومعالجتها . قام عالم النفس البريطاني ( دونالد برودبنت ) بتطوير الافكار المتعلقة بالادراك والانتباه ثم امتدت التحليلات من بعده الى جميع مواضيع علم النفس المعرفي .

**ثانيا : علم الحاسوب**

بدا العمل في علوم الحاسبات في الاربعينات من القرن العشرين , وفي الخمسينات فيه ادرك بعض السايكولوجين ملائمة علم الحاسوب لمواضيع في علم النفس . وان سلوك الحاسوب يشبه سلوك الانسان , فكلاهما ياخذ المعلومات ويجري عليها بعض العمليات داخليا ثم يقدم ناتجا او مخرجا ملاحظا , وهذا الناتج يعكس بطريقة او باخرى ما جرى في الداخل ويدل عليها. وفي مؤتمر عقدعام 1958 قدم كل من نيول وسيمون ورقة وضحا فيها وجه الشبه بين معالجة المعلومات في الحاسوب ومعالجة المعلومات لدى الانسان . ومن النتائج غير المباشرة لذلك المؤتمر صدر كتاب عام 1960 من تاليف (ملر,جالانتر,وبرابرام) بعنوان (الخطط وبنية السلوك)وقد ورد فيه ان الحل البشري للمشكلات يمكن ان يفهم على انه نوع من التخطيط ,تقود خلاله خطط واستراتيجيات السلوك نحو الاهداف المنشودة.

لقد قضى هربرت سايمون Simen الحائز على جائزة نوبل عام 1978 في الاقتصاد اربعون سنة من حياته في دراسة علم النفس المعرفي. ركز على الانجازات الفكرية المتضمنة في علم (القيام بعمل) ، وقد تبنى هو وزملائه برامج كومبيوتر يحاكي فيها نشاطات حل المشكلات المتضمنة في الاختراعات العلمية مثل اكتشاف كبلر Kepler لقوانين الحركة الكوكبية وتطوير أوم Ohm لقانون الدائرة الكهربائية. برامج الكومبيوتر هذه من بين اكثر انجازات الذكاء الاصطناعي روعة. لقد وجد سايمون ان طرق الاكتشاف العلمي يمكن تفسيرها من حيث العمليات المعرفية الاساسية التي ندرسها في علم النفس المعرفي. أستنتج أننا عندما ندرس عبقرية الانسان بتفصيل فأننا نجد انها تتضمن العمليات المعرفية الاساسية التي تعمل سوية بعدة طرق لتولد نتائج رائعة.

ان التاثيرات المباشرة لنظريات الحاسوب على علم النفس المعرفي كانت بسيطة في حين كانت التاثيرات غير المباشرة لها هائلة , فقد تمت استعارة عدد كبير من المفاهيم من علوم الحاسوب لتستخدم في النظريات النفسية المعرفية اضافة الى الاستفادة من الطريقة التي يتم فيها تحليل سلوك الالة الذكي في مجال تحليل ذكائنا وكسر الحواجز والتغلب على المفاهيم الخاطئة المرتبطة به.